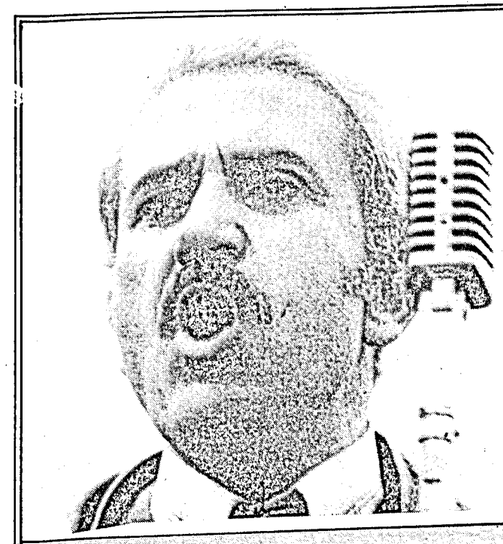

في مهرجان "تل الزعتر" في صور

الرفيق جورج حبش

الجماهير ترفض الاستسلام

تحدث الرفيق جورج حبش في مهرجان جماهيري اقيم في صور يوم الاحد الماضي تخليدا لذكرى شهداء تل الزعتر ، شارك فيه المناضل انعام رعد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي والمناضل موسى شعيب من حزب البعث العربي الاشتراكي وممثلان عن الجبهة الوطنية في صور والتجمع الوطني المسيحي هناك .

□ □ □

قال الرفيق جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بأن الامبريالية لا زالت تمتلك احتياطيا في المنطقة العربية، يتمثل في القوى الرجعية والفاشية . وشدد على مسؤولية المنهج الاصلاحي المساوم في الانتكاسات الاخيرة التي اصابت المقاومة والحركة الوطنية . واشار الى ثغراتهما . وقال ان الحركة الوطنية لم تعد نفسها للاحداث وان الخديعة السياسية ساهمت في ذبح الالاف في تل الزعتر .

ونبه الى مخاطر الحرب النفسية التي تشنها القوى الرجعية المعادية ، واشار الى ان الجماهير ستصمد وترفض الاستسلام اذا صمدت القيادات وتابعت النضال .

وحدد الرفيق جورج حبش دور جيش لبنان العربي في اسناد الحركة الوطنية وليس منافستها . وقال ان اتفاقية القاهرة ساقطة .

ودعا الى مواجهة الطائفية ودعم المسيحيين الوطنيين واتباع التكتيك العسكري المناسب . وقال بأن على الانظمة العربية ان تربط مصيرها كليا بمصير المعركة في لبنان ، وحيا مواقف البلدان الاشتراكية المؤيدة .

وجه الرفيق جورج حبش في بداية خطابه التحية الى طلائع الشعب السوري التي بدأت تطارد « نظام الاسد برصاصها وقنابلها » ، والى القوى التي تقاتل الاحتلال في البقاع وعكار . واشار الى الصمود والبطولات التي صنعتها جماهير الشعب في تل الزعتر ، وهاجم « الاجتهادات الغبية » و « المحادثات الملتوية » التي لولاها لتعزز صمود المخيم اكثر .

وسجل الرفيق حبش ان الاحداث الاخيرة افرزت « ظاهرة صحية ، هي ظاهرة التمرد والنقد المشروعين التي يقوم بهافي هذه الفترة شارعنا الوطني وقواعد وكوادر المنظمات ، التي ستتحول الى « عملية » تعمق من ثورتنا حتى نواجه كل التحديات ونتغلب على كل الصعوبات » .

كيف نواجه الوضع الصعب الراهن

واشار الرفيق الامين العام الى انه لا بد من الاعتراف بأننا نعيش في وضع صعب ، ورسم طريق الخروج منه بعد ان اوضح الساعة المطروحة ، محددا الشعارات الثورية الانية لكل من الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية . وفيما يلي فقرات رئيسية من الخطاب .

« ان السبب الاول في هذا الوضع الصعب الذي يجب ان نعرفه جيدا هو ان الثورة صعبة وان الانتصار لا يحصل بجهد يسير . ان الانتصار لا يمكن ان يتحقق الا بنضال طويل طويل . صحيح اننا نعيش في عصر انتصار الشعوب وصحيح اننا نعيش في عصر انتصار الاشتراكية ولكن هذا

> **كان على الحركة الوطنية أن تقيم السلطة الوطنية التقدمية بعد إنهيار السلطة القديمة**

لا يعني ان هذه الانتصارات يمكن ان تتحقق بسهولة ، ادرسوا التاريخ الحديث جيدا : ان هذا العصر عصر الانتصارات ولكن كيف انتصر الشعب في فيتنام ومتى ؟ وكيف انتصر شعب انجولا ومتى ؟ ستة عشر عاما من الكفاح الدامي المسلح خاضته جماهير الشعب في انجولا حتى انتصرت . اشير بذلك الى الفترة التي مضت على المعركة التي نخوضها الان في لبنان . لم يتحقق انتصار شعب فيتنام من خلال عام او عامين او ثلاث أعوام او اربعة اعوام او خمسة : اربعة عشر عاما من الكفاح المسلح خاضه شعب فيتنام حتى تحقق الانتصار وقبل ذلك كان هذا الشعب قد خاض مرحلة اولى من النضال القاسي الى أن اقام فيتنام الشمالية كقاعدة لنضال جبهة التحرير الوطني الفيتنامية .

ان سببا من اسبا بصعوبة الوضع الذي نعيشه بعد تغلبنا على المؤامرة في مرحلتها الاولى والثانية والثالثة ، هو ان الامبريالية ما زالت تمتلك الكثير من الاحتياط الرجعي والاحتياطي العميل في المنطقة وبالتالي يجب ان نعرف ان معركة صمودنا ، معركة حماية البندقية الفلسطينية وحماية البندقية اللبنانية ، معركة تحرير فلسطين لا يمكن ان تكون سهلة . اعرفوا هذا جيدا . ليست معركة عام او عامين او ثلاثة او اربعة او خمسة . ستبقى الامبريالية تطرح وتنزل للساحة حصانا وراء حصان حتى تبرهن جماهير امتنا العربية كلها من المحيط الى الخليج بأنها جديرة بالحياة وقادرة على التصدي والتحدي وبالتالي تكسب الجولة الاخيرة وعندها يتحقق الانتصار النهائي .

كل الحقيقة الامر

لقد بدأنا نواجه وضعا لان الخائن العميل حافظ الاسد ونظامه البرجوازي قد دخل الساحة اللبنانية بكل قواه وبكل مؤسساته القمعية حتى يقمع حركة الجماهير اللبنانية وحتى يضرب الثورة الفلسطينية . صمدنا في وجه الكتائب ثم الكتائب والشمعونيين ثم كافة الميليشيات ثم كافة الميليشيات زائد القوات الرجعية في جيش لبنان ، ولكن عندما صمدنا امام كل هذه القوى تدخل النظام السوري بكل قواه التي اعدت شكلا لتحارب في الجولان فدخلت الى ارض لبنان وبالتالي بدأنا نواجه وضعا صعبا . ولكننا نخدع انفسنا خداعا كبيرا اذا اكتفينا بهذا الجانب من التحليل .

مسؤولية النهج الاصلاحي

ان سببا من اسباب الصعوبات والهزائم والنكسات حصلت والتي نعيشها الان ، يتعلق بقيادة المقاومة الفلسطينية عنوانه : نهج اصلاحي ، نهج متذبذب ، نهج متردد ، نهج بلونا منه في الاردن وما زلنا نبلوا منه حتى الان ومن واجبنا ان نطرحه بصراحة امام الاخوة في قيادة منظمة التحرير وامام الجماهير لتناضل بهدف بناء ثورة حقيقية ووحدة حقيقية واضحة تقوم على اساس برامج واضحة تطمئن لها كل الجماهير وتفديها بكل ما لديها من طاقات وامكانيات . ان الاسلوب الاصلاحي وان عقلية الاصلاح والتردد ، عقلية المساومة ، هي التي يمكن وصفها علميا بأنها العقلية التي تغلب العمل « السياسي » على العمل التنظيمي والجماهيري وعلى العمل السياسي بين الجماهير وعلى العمل العسكري . هذه الصفة من صفات العقلية الاصلاحية التي تغلب المناورات السياسية على الاسلحة الرئيسية التي من خلالها تصمد الجماهير ، اسلحة الشعب المسلح بالوعي المسلح بالوحدة الوطنية والمسلح بالبرنامج السياسي الواضح .

خطر التراجعات على الثورة

ان العقلية الاصلاحية تخرج عندما تواجه الثورة وضعا صعبا باجتهاد سخيف يقول « فلنحم الثورة من خلال التراجعات ومن خلال التنازلات » . يقولون انهم خوفا منهم على الثورة يريدون ان يقدموا بعض التنازلات حتى « نفقد قسما بسيطا من الثورة بدلا من ان نفقد الثورة كلها » !

هذا هو الاسلوب الذي واجهناه في الاردن ونتيجته خسرنا المعركة . اقول ذلك وعقلي مرتاح وضميري مرتاح لانني لا اطرح تحليلا انتهازيا ولا ابرىء الجبهة الشعبية من المسؤولية ، هذه قناعتنا الحقيقية نتركها للجماهير ان تحكم عليها فيما اذا كان الدافع من وراء هذا الكلام مصلحة حزبية انانية ضيقة ، ام مصلحة الجماهير ومصلحة الثورة ومصلحة كل قيادات الثورة بما فيها القيادة التي ننتقدها الان . تظن هذه القيادات انها تقدم بعض التنازلات حتى تحمينا فماذا تكون النتيجة ، تكون النتيجة ان نشجع العدو على المطالبة بالمزيد من التنازلات . يكون هدف العدو واضحا امامنا تمام الوضوح بأنه يريد رأس المقاومة الفلسطينية وبأنه لن يقبل بقاء بؤرة ثورية جذرية فلسطينية ، ومع ذلك نقع في هذه الاخطاء .

لماذا نكرر تجربة الاردن ؟

كانت طلبات النظام الاردني في المرحلة الاولى ايضا من نوع الطلبات البسيطة ، كانوا يطالبوننا بضبط الاسلحة في المخيمات وتنظيمها من قبل المقاومة نفسها ، بعد ذلك رأسا كانوا يخرجون بالطلب الثاني والثالث والرابع والخامس ، وكانت النتيجة هي التي تعرفونها جميعا . لقد حاول النظام الاردني ان يرمي بكل ثقله العسكري لتحطيمنا عن طريق الحسم العسكري في ايلول ، ماذا كانت النتيجة ؟ اقولها واضحة بأن هذا النظام لو تمكن من خلال معركة ايلول ان يصفي كل المقاومة لما تردد في ذلك لحظة واحدة ، كان مخططه قائما على اساس امكانية تصفية المقاومة في ثلاثة او اربعة ايام . وعندما اتت الوساطات العربية في اليوم الخامس او السادس بعد ان استفاقت بعض الانظمة العربية لم يسمح حسين لنفسه بأن يرى هذه الوساطات لانه كان يعتقد بأنه سيتمكن من حسم المعركة عن طريق الحسم العسكري . وصمدت جماهيرنا ايضا في الوحدات ، كما صمدت في تل الزعتر ايضا تل البطولات ، وعندها اضطر الملك العميل اضطرارا ان يقبل بالذهاب الى القاهرة وعقد اتفاقية القاهرة الهدنة . ما معنى هذه الهدنة ؟ معناها ان النظام العميل لم يستطع ان يحسم عسكريا . نحن لم نخسر المعركة في الاردن لسبب عسكري بسيط ولا اقول ان ربح المعركة في الاردن عسكريا كانت مهمة سهلة ولكنني اقول ان سبب الضغط ومستوى الضربة التي حصلت لنا في الاردن لا يمكن تفسيرها على